

الدعوة للطاعة

كثِيرِينَ يُدْعُونَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخِبُونَ (يُخْتَارُونَ)

الرجل بدون ثوب العرس

"فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لِأَبْسًا لِإِبْسِ الْعُرْسِ. فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِإِبْسِ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ازْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعُونَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخِبُونَ" متى ١١-١٤

من سيتم اختياره للمشاركة في عيد عرس الخروف الكبير؟ من المؤكد أن جميع الناس، سواء كانوا مسيحيين أم لا، يجب أن يرغبوا في المعرفة. لن يطغى أي حدث في الماضي أو المستقبل على هذا الاحتفال. إن اختيارنا للانضمام إليها من قبل أبينا السماوي هو أعلى شرف يمكن منحه لأي إنسان. إن عدم اختيارنا لهذا العيد سيجلب لنا بؤس لا يمكن تصوره.

"الملك هو من صنع الوليمة العرس لابنه ودعا المدعوين" هكذا يبدأ المثل (متى ٢٢: ١). الملك يمثل الله الأب. الابن يمثل الرب يسوع. أعد الأب وليمة العرس للابن. وهذا بالطبع يطرح السؤال: من هي العروس إذن؟ العروس المنتخبة كما يشير الكتاب المقدس هنا هي اليهود، شعب العهد مع الله. وكانوا أول من دُعوا من خلال الخدام والأنبياء الذين أرسلهم الله. لكن يستمر المثل في القول إن بعض "المختارين" استخفوا بالدعوة والبعض الآخر تجاهلها والباقي قتلوا المرسلين فدمر الملك مدينتهم. يشير هذا إلى تدمير القدس عام ٧٠ بعد الميلاد تحت قيادة الجنرال الروماني تيتوس فلافيوس فيسباسيان الذي سيصبح قريباً الإمبراطور الجديد. يعلق سي إتش سبورجون على هذا النص. "كان تدمير أورشليم أفضح من أي شيء شهدته العالم من قبل أو بعد" (تعليق على متى صفحة ٤١٢).

ويستمر المثل: ثم أرسل الملك عبيدًا آخرين لدعوة أي شخص يريد الحضور إلى العرس. هؤلاء هم المدعوون الجدد المختارون الجدد، و"لقد كان العرس مُجهزًا بالمدعوين" (العد ١٠). تم استدعاء أو دعوة الكثيرين ولكن وصل رجل بدون "ثوب (العرس) الزفاف"، وتم طرده من العرس. هذا الرجل هو مثال للكثيرين الذين هم مدعوون ولكنهم غير مختارين. كان مصير الرجل يتوقف على عنصر واحد: ارتداء "ثوب العرس".

ما هو "ثوب العرس" ومن أين يأتي؟ من أين حصل الضيوف الآخرون على ملابسهم؟ ينص التقليد القديم على أن الملك يقدم الملابس لضيوفه حتى يظهر أمامه دائماً بالملابس

المناسبة. في تكوين ٤٥ : ٢٢، طلب فرعون من يوسف توفير الملابس لإخوته حتى يتمكنوا لاحقاً من الدخول إلى حضرة الملك فرعون. وبنفس الطريقة، كان مضيف العرس يزود المدعوين «بملابس العرس». إن الحضور إلى الاحتفال بملابس غير صحيحة كان بمثابة إهانة فظيعة للمضيف وأثار غضب الملك.

ثوب العرس يمثل بر المسيح. إنه ثوب الإيمان والمحبة والقداسة والانفصال عن العالم. إنه ثوب تحديد الهوية. لا يمكن شراء ملابس الزفاف. لا يمكننا شراء خلاصنا بالأعمال الصالحة أو بالمجهودات البشرية. السماء وحدها هي القادرة على تجهيزنا لنصبح عروس للمسيح لنقف أمام العرش. عليك أن تفهم أن جميع المدعوين هم "المدعوون" الذين حصلوا على ثوب العرس من الملك. لم يدعو الله أحداً أبداً لزواج ابنه دون أن يزوده بالثوب. يجب أن نرتديه من لحظة خطوبتنا للرب يسوع حتى يوم العرس العظيم. ما هو "الخطبة"؟ نحن بحاجة إلى التفكير اليهودي هنا. في ظل الشريعة الموسوية كانت الخطبة ملزماً مثل الزواج تماماً ويستمر حوالي عشرة أشهر أو سنة حتى تتم مراسم الزفاف. لم يعد هناك المزيد من المغازلة، ولا عشاق لآخرين. وإذا أمسكت امرأة متزوجة مع رجل آخر، كان يتم رجمها حتى الموت (تثنية ٢٧ : ٢٣، ٢٤).

عندما تولد ثانية يتم إعطاؤك ثوباً جديداً يُعرِّفك بالرب يسوع ويفصلك عن بقية العالم و تدخل في علاقة حب أولى وعلاقة زفاف مع الرب يسوع. عليك أن تخلع ثياب الإنسان العتيق بكل خطاياهم وعاداته الدنيوية وشهوته وميوله الجسدية. "البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل شهواته" (رومية ١٣ : ١٤).

ارتدي آدم وحواء ثياباً من نور. خلقهما الله على صورته والله نور (١ يوحنا ١ : ٥). وكانت لهما شركة مستمرة مع الله حتى عصوا إذ أسقطوا ثيابهم النورانية ورأوا أنهم عراة. ولكن يسوع جاء ليعيدنا إلى ان نكون أبناء النور. البسوا الرب يسوع! تقول رسالة رومية ١٣ : ١٢ : "البسوا أسلحة النور" وهذا هو نفس لبس ثوب العرس الذي أعطاك إياه الرب يسوع. طالما أنك ترتديه فأنت في علاقة زفاف (خطوبة). إذا قمت بتأجيله فإن علاقتك مع الرب يسوع سوف تنقطع.

يؤكد أيضاً مثل العذارى العشر على هذه النقطة! في متى ٢٥ نرى أنه بمجرد أن نقبل الرب نتلقى النور. النور مرادف لثوب الزفاف. النور الذي استقبلته العذارى هنا في بداية رحلتهم كان نوراً إلهياً. لكن كان من المتوقع منهم أن يبقوا أضواءهم مشتعلة تماماً كما كان. من المتوقع من مضيف حفل الزفاف أن يحافظ على ثوب زفافه. لم يعرفوا متى سيدخلون إلى الوليمة، لكن كان عليهم أن يكونوا مستعدين طوال الوقت.

يقول مثل الزارع عن البذار: " وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبِ جَيِّدٍ صَالِحٍ، وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ " (لوقا ٨: ١٥). فقط البذرة التي يتم حفظها تأتي بثمارها. إن الحصول على شيء ما شيء والاحتفاظ به شيء آخر. لا تتخدد بالاعتقاد بأن حصولك على ثوب عرس المسيح عند ولادتك الجديدة سيوصلك إلى السماء. لا تعتقد أبداً أنه يمكنك طيها ووضعها في الدرج مع الاستمرار في حفظها. إذا لم تحافظ على ما أعطاك إياه الرب يسوع وتسمح له بالنمو، فسوف تقع في مشكلة خطيرة يوماً ما. سوف تسمع نفس الكلمات التي سمعها الرجل الذي لا يرتدي الثوب "اربطوا يديه ورجليه وخذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (العد ١٣). فكر في الأمر.

هل تعلم لماذا يفقد الكثير من المؤمنين ثياب زفافهم (عرسهم)؟ ذلك لأنهم لا يخافون الله. هل تعلم لماذا تظهر على ملابس الكثيرين بقع وتجاعيد وعيوب؟ إنهم لا يخافون الله. قال سليمان: "في مخافة الرب الحديدان عن الشر" (أم ١٦: ١٦). يجب أن يكون لديك خوف الرب. مخافة الرب لها دافع. تدفعنا مخافة الرب بعيداً عن جبال الحياة الجليدية المخفية الخطيرة حتى نتمكن من الوصول بأمان إلى ميناء الراحة. مخافة الرب قوة دافعة عظيمة. والشهادة أن مخافة الرب منعنتني من الاستسلام لآلاف التجارب.

كان الرجل الذي لا يرتدي ثوب الزفاف مقيد اليدين والقدمين، وكان عاجزاً تماماً. عندما يكون الرجل مقيداً إلى هذا الحد، فإنه لن يكون لديه أبداً خيار شخصي بشأن أي شيء مرة أخرى: لا أين سيجلس ولا أين سيذهب ولا ماذا يريد أن يفعل ولا مع من يريد أن يكون. إن طلبه بالعتق من نار الابدية لثانية واحدة فقط أو لقطرة ماء واحدة فقط لن يتم الرد عليه. كان لديه خياراته وطريقه طوال حياته. لكن الوقت الذي كان له فيه طريقته الخاصة قد انتهى إلى الأبد. لماذا؟ لأنه لم يلبس ثوب العرس "خذوه وأطرحوه في الظلمة الخارجية" إلى أي مدى هو "بعيد"؟ سوف يُطرح في الظلمة الخارجية. ليس فقط في الظلمة بل في الظلمة الخارجية وهذا هو الظلمة وراء الظلمة حيث سيبيكي ويصر بأسنانه إلى الأبد!

يا صديقي أنا لا أصنع هذا التعليم. هذه هي كلمات الرب يسوع لنا جميعاً. كم من الثياب التي ضاعت بسبب الزمن الضائع في الملذات الدنيوية والمال الذي أنفق لإرضاء الجسد بينما الحقول قد ابيضت للحصاد؟ ماذا قال الرجل عندما سئل؟ كان عاجزاً عن الكلام، وتبخرت أعذاره.

"كثيرون يُدعون". ".....هل يسمى هذا الرجل الذي جاء بدون ثوبه مُدعو؟ يا صديقي، لو لم يتم دعوته لما كان موجوداً هناك على الإطلاق. تم دعوة جميع الحاضرين. مشكلته لم

تكن في الدعوة. لم يستطع أن يقول أنه لم يتلق ثوب الزفاف. وكانت مشكلته أنه لم يلبسه: لم يلبس ثوب الإيمان والمحبة والقداسة والانفصال لله والاتحاد بالرب يسوع. يا صديقي، إن كنت قد ولدت ثانية فأنت مدعو وقد أعطاك الرب يسوع ثوب العرس. ارتدي هذا الثوب. هل هو على كتفك الآن أم في درج في مكان ما؟

فقط أولئك الذين يرتدونه ويحافظون عليه بلا عيب بدم الخروف والذين غلبوا بكلمة شهادتهم هم المختارون ليأكلوا في وليمة عرس الخروف.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA
www.joyfulabiding.com